اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 17-06-2009 رقم العـدد: 3183 رقم الصفحة: 37 مسلسـل: 241 رقم القصاصة: 1

"الوطن" تنشر تفاصيل

مسرحية سوق عكاظ

مسرح امرؤ القيس يعود في قالب حداثي والعامل الاجتماعي يحول ظهور المرأة إلى مشكلة

الطائف: عطا الله الجعيد

وضع الكاتب المسرحي محمد العثيم على طاولة أمير منطقة مكة المكرمة رئيس اللجنة العليا لسوق عكاظ الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز نص (امرؤ القيس) مسرحية سوق عكاظ لاعتماده، حيث يعكف فريق عمل كبير على التحضير للمسرحية التي سيتم عرضها لمدة أربعة أيام بمعدل ساعة لكل عرض بدءاً من حفل افتتاح السوق في الحادي والعشرين من رجب المقبل برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

منتج المسرحية مدير عام مجموعة هاي لوك الإعلامية عمرو جابر القحطاني كشف لـ"الوطن" عن أن العمل المسرحي سيكون علامة فارقة في تاريخ سوق عكاظ الجديد حيث تم استخدام إضاءة حديثة تعمل بصورة مختلفة عن المسرح العادي مع أن المسرحية تاريخية إلا أن الصورة ستكون حديثة٢٠٠٩م. وأضاف: "تم استخدام اللغة العربية الفصحى في كتابة العمل كما أن أزياء الفنانين سيتم تفصيلها في سوريا حيث أوكلت مهمتها إلى أفضل المصممين في الجانب التاريخي أما الماكياج فأسند إلى أفضل متخصص على مستوى الخليج البحريني علي سيف. و سيؤدي دور (امرؤ القيس) عبد الإله السناني ويؤدي إبراهيم الحساوي دور صهيب مستشار ملك كندة والد الشاعر كما يؤدي الفنان عبد الله عسيري دور الكاهن في حين أسند إخراج العمل إلى عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت سابقا الدكتور حسين المسلم.

من جهته رأى مؤلف المسرحية محمد العثيم أن اقتحام مسرح بوسيلة وثائقية هو أمر ليس بالسهل خاصة إذا كانت هذه الوثيقة التاريخية في مرحلة غامضة جدا في العام ٥٠٠ الميلادي وسط الجاهلية أي قبل بعثة الرسول وهذا

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 17-06-2009 رقم العـدد: 3183 رقم الصفحة: 37 مسلسـل: 241 رقم القصاصة: 2

محمد العثيم

عبدالله عسيري

عمرو القحطاني

يجعلها أكثر صعوبة".

وقال لـ"الوطن": "كانت الفكرة المطروحة أن نأخذ شعراء الجاهلية وطبعا لا نستطيع أن نجرد هؤلاء الشعراء من البيئة الاجتماعية والسياسية والعقلية السائدة في تلك الفترة وبحث المرحلة التاريخية نفسه متاح ولكن الوثائق متضاربة جدا حول المرحلة وما فيها ولكن هناك ملامح عامة كبعض القبائل العربية ذات ولاء للمناذرة أو الفرس وبعض القبائل العربية ذات ولاء للغساسنة والروم وتحارب بعضها أحيانا كثيرة خصوصا أن المرحلة في أواخر حرب البسوس الشهيرة التي قادها المهلهل بن ربيعة ، فالمرحلة مضطربة جدا مما جعلها أبرز المراحل في تاريخ الجاهلية والإشارات المكتوبة من التاريخ شبه معدومة ماعدا ما أشار إليه الرومان حول زيارة امرؤ القيس لهم ".

وقال العثيم: "فكرة وزارة الثقافة والإعلام والمسؤولين في الطائف وجدة كانت أن نتناول الوثائق التاريخية حول سوق عكاظ بصفته المهرجان الثاني على مستوى المملكة بعد مهرجان الجنادرية وعلى أمل أن يكون هذا المهرجان بعد استكماله وبناء مدينة عكاظ الاقتصادية والسياحية أن يكون المهرجان التاريخي بجانبه السياحي والجمالي والفكري بمعنى أنه قطعة من تاريخ الجزيرة العربية لا يمكن أن تذهب في الغياب.

وأشار العثيم إلى أن في المسرحية جانبا سياسيا يتمثل في إسقاط التاريخ على الحال العربي وما هو عليه من التشتت في الوقت الحالي وقال موضحا: "لا نفتعل هذا الإسقاط فالتراث والتاريخ العربي يعيد نفسه فلو اتحد العرب لكانوا أقوياء فمن هذا الجانب هي مقوله سائدة لا تحتاج إعادة ولكن عندما نطرح عرضا مسرحيا ولا نضع في الاعتبار أن نقدم عرضا تاريخيا أو سياسيا ولكن عرض مدهش يحتوي على الكثير من المعلومات والكثير من الفكر والقيم الجمالية التي يجب أن يتمسك بها الإنسان، لذلك من الصعب أن تطرح الوثيقة التاريخية وأشعار امرؤ القيس كما هي على مسرح ونلزم الناس أن يشاهدوا العرض فلابد من وضع التقنية المسرحية الأساسية سواء في النص أو الإنتاج". وتابع العثيم: "لقد بذل الزميل عمر القحطاني الكثير في سبيل تقديم عرض متميز واستقطاب كثير من الطاقات ونحن مازلنا نحاول أن نظهر بعرض جميل يكشف جماليات وقيم العرب الأصيلة عن شاعر من أبرز شعراء العرب هو امرؤ القيس وهو آخر ملوك كندة وله قصة مأساوية حيث عاش أكثر من أربعين سنه توازي أربع مئة سنة بما جرى فيها من أحداث لأن جده الحارث بن حجر هو مؤسس دولة كندة ويليه أبوه وجده فقبله ثلاثة ملوك حكموا كندة وفي عهده ذهب للاستعانة بالروم بعد أن ضايقه المناذرة والفرس ولم يفلح لأنه مات في الطريق أثناء العودة فرويت حكاية درامية عن هذه الإحداث في جو ترفيهي نوعا ما من أجواء العهد الجاهلي المتميز بالكهنة والسحرة مما يمنح العرض نوعا من الإدهاش والترفيه للجمهور العام. العثيم بين أن العمل لا يستهدف الجمهور المثقف حسب تعبيره، ولفت متابعا: لابد أن يكون هنالك اندهاش من الأحداث التي تجري على الخشبة والمسرح له طبيعته في نقل القيم وهو جانب تفاعلي كبير بين جمهور حاضر وممثل حاضر وبين معطيات فنية وسينوغرافيا ودراماتية تكون كلها على الخشبة". المسرحية مكونة من ثلاث لوحات، تتحدث اللوحة الأولى عن الجو العام لمملكة كندة التي هي الإطار العام للأحداث من خلال مجلس الملك ووجود بعض الأشياء الطريفة في هذه اللوحة من أجل شد الجمهور أما اللوحة الثانية فتتكلم عن الصحراء والصحراء ليست معادية، الصحراء أهلها هي مكان حياة ومعيشة وحب وجمال ما يجعل كتابة الصحراء بأبناء الصحراء نوعاً مختلفاً عن كتابتها بأبناء الشام أو بأبناء مصر طبقا للعثيم الذي يضيف: لك أن تتخيل بعض الكتابات عن العصر الجاهلي أنهم كما قال الدكتور سعد الصويان "ألبسوا شعراء الجاهلية كرافتات مثله " وهذا غير وارد إطلاقا فيما نعرفه حيث لم يكونوا أكثر من بادية وأبناء قبائل كما نراهم الآن لم يختلف شيء عدا الإسلام الذي هذب النفوس وأصلح بعض الأمور الرديئة في حياتهم لذلك أشرنا إلى نبوءة بني هاشم في اللوحة الأخيرة . واللوحة هي القبائل المتفرقة عندما حاولت أن تجتمع وتوحد صفوفها وتعيد دولة كنده لتأمين طرق التجارة بعد أن قطع الصعاليك والمشردون طرق التجارة وساءت أحوال الاقتصاد. ولكن الملك امرؤ القيس يكون قد مات بالقروح وهو مرض الجدري فلا يلحق أن يحكم وهنا تنهي اللوحة بغموض كما هي بالتاريخ لكن نرويها بمحسنات كثيرة من الأغاني على الطريقة الهلالية طريقة الروي وهي طريقة ممارسة من أيام "هوميروس".

وعن شعر امرؤ القيس، قال العثيم: اخترنا ما يتعلق بالفروسية والشجاعة والوصف وما شابه ولكن لن نستطيع عرض كل الديوان. واستفدنا من كل شعره وهناك قصائد قوية تصل إلى مستوى المعلقة فأخذنا مقاطع من المعلقة.

وعن وجود المرأة قال العثيم: "المرأة كانت موجودة بالعصر الجاهلي وأبرزهن الخنساء التي كانت تقف كشاعرة على صخرة في سوق عكاظ وهنا لا نتجاهل المرأة لا بالمجتمع ولا بالمسرح لكن العامل الاجتماعي قد يجعل ظهور المرأة يثير إشكالات في الوقت الحاضر ونحن لا نريد صراحة أن نكون من يقرر للمجتمع أن تظهر المرأة على المسرح بل المجتمع يجب أن يقرر حضور المرأة، نحن لا نمنع المرأة ولا نسمح فالمرأة عنصر أساسي بالحياة في بيوتنا في أسواقنا في مجتمعنا وهناك أسباب اجتماعية حتى بالعالم العربي هناك مشكلة وليس عندنا فقط .

يذكر أن مجموعة هاي لوك الإعلامية تعتبر من المجموعات التي لها تجارب في مجال المسرحيات و قدمت مؤخرا مسرحية "تحت الأرض" من تأليف محمد العثيم والتي حصلت على جوائز في مهرجان الجنادرية "٢٥".

العثيم: لا نريد أن نقرر ظهور المرأة على المسرح بل المجتمع هو الذي يقرر